في ذرى نجران

ألقيت في الحفل التكريمي الذي أقيم لوكلاء الوزارات عند زيارتهم التفقدية لمنطقة الجنوب في ٣/ ٢/ ١٣٨٩ هـ .

تسامى في ذرى (نجران) وفد
جدير بالوفا والمكرمات
فأحيا في ضمائرنا مراماً
بتحقيقٍ لأسمى الأُمنيات

* * *

أوفد الخير إن لنا رجاءً
بكم في حلِّ كل المعضلات
فمن عزمات (فيصلنا) أتيتم
لدعم الصَّرح أو جمع الشتات
وقد كنتم لهذا الأمر أهلاً
فسرتم سيرة الصِّيد الأُباة
فأهلاً بالضيوف سراة مجد
وسهلاً فوق شمّ الراسيات
وقد أنست بمقدمكم ديار
تطلّعها إلى أسمى حياة

فكونوا عند حسن الظنِّ واسعوا
لرأب الصدع في كل الجهات

وشيدوا في النفوس جُذى[1] مضاءٍ
وفي الأوطان خير المنشآت

ففي (نجران) تبرٌ من رُغامٍ
كريم النبت من أزكى النبات

ورقراق النمير يفيض بحراً
على الجنبات بالعذب الفرات

وقل ما شئت من أخبار قوم
ففي (الأخدود)[2] بحر من عظات

فقد مرّت بها الأطوار تحكي
حضارات لأنواع الفئات

وفي الترحال علم مستفيض
وإلمام بأسمى الذكريات

---

(١) جُذى : جمع جذوة .

(٢) الأخدود : هي المذكورة في قوله تعالى (قتل أصحاب الأخدود) وآثارها موجودة في نجران ، قال مقاتل : أصحاب الأخدود ثلاثة : واحد بنجران والآخر بالشام والآخر بفارس . أما الذي ـ بالشام (فانطنيانوس الرومي) وأما الذي بفارس (فبختنصر) وأما الذي بأرض العرب (يوسف بن ذي نواس) فلم ينزل الله في الذي بفارس والشام قرآناً وأنزل قرآناً في الذي كان بنجران .

فإن يدنو لموكبكم رحيل[1]
(لأبها) حيث زُهْرٍ طيّبات
وجوٌّ ساحرٍ ورياض نَبْتٍ
مُطَرَّزَةٍ بوشْيٍ خيرِّاتِ
ونفحٍ للعبير بكل سفحٍ
وأشجارٍ عوالٍ باسقات
فسيروا في ضواحيها وطوفوا
جبال (السودةِ) المتبخترات
متى هبّ الصّبا آنست لطفاً
يثير الشعر خصب البينات
وأزهار الربى تهديك نشراً
كنفح المسك من خِلٍ مواتي
ترى في كلِّ زاويةٍ ورداً
وفوق السَّفح شتىً المورقات
فلا (لوزان) فاقتها جمالاً
ولا (سير) ولا وادي الفرات
ولا (لبنانُ) يشفيني بهذا
ولا الدنيا بتلك المكرمات

---

(١) سبب هذا الانتقال من موضوع القصيدة أنهم في تلك الآونة يعتزمون السفر إلى (أبها) في نطاق جولتهم التفقدية .